بسم الله الرحمن الرحيم

ﷺ

= أصول الرزق على ضوء الكتاب والسنة =

(هدية علمية لإخواني وأخواتي المسلمين في أنحاء العالم)

قيده: أبو زيدان العربي

Sya'ban 1439 / 2018

+62 878 3601 3279 (WA)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد، فاعلم رحمني الله وإياك أن ربنا جعل لكل عاقبة سببا، واعلم أن ربنا جعل لكل خلق رزقا وأجلا، فلن يأتي أجله حتى يستوفي رزقه، فقد صح في سنن القزويني حديث جابر: (**أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا الله وأجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فإِنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ ودعوا ما حرم!**).

أما عن أصول الرزق، فهي أمور إذا تناولها العبد فإن الله يزيده في رزقه ويبسط له. وأصول الرزق تنقسم إلى قسمين: قولية وفعلية.

وأصول الرزق القولية: ١- التسبيح، ٢- والإستغفار، ٣- والصلاة على النبي ﷺ، ٤- وتلاوة القرآن، ٥- والدعاء بطلب الرزق، ٦- والسلام عند دخول المنزل.

وأصول الرزق الفعلية: ١- الصلاة، ٢- وصلاة الضحى أربعا، ٣- والصلوات الخمس في المسجد، ٤- والجهاد، ٥- وصلة الرحم، ٦- والصدقة، ٧- والنكاح.

- **تنبيه:**

المؤمن يعمل لوجه الله تعالى، لا لطلب الدنيا. ومع ذلك لا بأس أن يرجو بعمله ما وعد ربه من الرزق ونحوه، فقد صح في المسند: عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «بَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " **خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ، وَسِلَاحَكَ، ثُمَّ ائْتِنِي** ". قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَصَعَّدَ فِيَّ الْبَصَرَ، ثُمَّ طَأْطَأَهُ فَقَالَ: " **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ عَلَى جَيْشٍ فَيُسَلِّمُكَ اللَّهُ وَيُغَنِّمُكَ، وَأَرْغَبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً** ". فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَسْلَمْتُ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ، وَلَكِنِّي أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنْ أَكُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: " **يَا عَمْرُو، نَعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ**»".

والمذموم هو أن يعمل عمل الآخرة بقصد الدنيا محضاً. فقد صح في النسائي حديث عبادة بن الصامت: (**مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ الله وَلَمْ يَنْوِ إِلاَّ عِقَالاً، فَلَهُ مَا نَوَى**).

والفرق بين الأول والثاني، أن الأول يعمل لله، فلم يبالِ هل وسّع الله له رزقه بعد ذلك أم لا، فإنه لا يترك العمل به، لأنه عمله لله. أما الثاني، فإن لم يحصل له مقصوده من سعة الرزق، تضجّر وترك العمل. والله أعلم وعلمه أتم، والحمد لله على ما أفاض علينا من النعم.

فصل: أصول الرزق القولية

- **الأصل الأول: التسبيح بالحمد**

صح في المسند حديث أبي ذر: " **إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ. آمُرُكَ ١- (بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَإِنَّ السَّمَاوَاتَ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَو أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ٢- (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ** ".

وفي لفظ: (**وبها يرزق كل شيء**).

- **الأصل الثاني: الإستغفار**

قال ربنا: {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ} [هود: ٥٢]

وقال ربنا: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} [نوح: ١٠-١٢]

وفي ضعيف السنن عن ابن عباس: (**مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ هَمَ فَرَجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**). د جه

وفي لفظ: (**من أكثر من الإستغفار**).

قال الحافظ العراقي: وضعفه أبو حاتم. وقال الصدر المناوي: فيه (الحكم بن مصعب) لا يحتج به. والله أعلم وعلمه أتم.

- **الأصل الثالث: الصلاة على النبي ﷺ**

صح في سنن الترمذي: عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ! جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ! جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ!**)، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: (**مَا شِئْتَ**). قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: (**مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**)، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: (**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**)، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: (**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**)، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: (**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**). قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

- **الأصل الرابع: كثرة تلاوة القرآن**

صح في سنني القزويني والنسائي حديث أنس: (**إنّ لله تَعَالَى أهْلِينَ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وخَاصَّتُهُ**).

قال العسكري: هذا على المجاز والتوسع، فإنه لما قربهم واختصهم، كانوا كأهله. ومنه: قيل لأهل مكة "أهل الله"، لما كانوا سكان بيته وما حوله، كانوا كأهله.

ومن أهل القرآن؟ قال المناوي: أراد المؤمنين المصدقين له المنتفعين به، وقد يطلق القرآن ويراد به القراءة، ذكره القاضي.

قلت: فإذا كان العبد من أهل الله، فهل يُعقل أن الله سيضيعه؟ حاشا وكلا. والله أعلم وعلمه أتم.

- **الأصل الخامس: الدعاء بطلب الرزق**

قال البخاري في الأدب المفرد: ٢٢٤- "بَابُ سُؤَالِ الْعَبْدِ الرِّزْقَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وجل، لقوله: (ارْزُقنَا وأَنتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ)".

قلت: بعض من قصر علمه يزعم أن الرزق لا يطلب، لأن رزق كل إنسان ثابت لا يتغير. وهذا قصور واضح مخالف لأدلة الكتاب والسنة.

فمنها: قالُ ربنا: {فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ} [العنكبوت: ١٧]

ومنها: قالُ ربنا إخبارا عن عيسى: {وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [المائدة: ١١٤]

وصح في سنن القزويني: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا**».

قلت: فالنبي ﷺ يسأل الرزق، ولا عطر بعد عروس! ولا تناقض بينه وبين خبر مسلم: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللهُمَّ مَتِّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكِ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعَجِّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخِّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ لَكَانَ خَيْرًا لَكِ**».

ومنها: ما روى مسلم عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قَالَ: " **قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ**

لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ " قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: " **قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**".

وفي مسلم أيضا: عن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**».

وفي لفظ له: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي**».

وفي مسلم عنه أيضا: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: " **قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي** -وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ- **فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ** ".

وصح في السنن الأربعة إلا الترمذي: عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَفْتَتِحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ كَانَ إِذَا قَامَ كَبَّرَ عَشْرًا، وَحَمِدَ اللَّهَ عَشْرًا، وَسَبَّحَ عَشْرًا، وَهَلَّلَ عَشْرًا، وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي**» وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضِيقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وصح في أبي داود: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**».

زاد القزويني: "بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ". قال في الزوائد: رجاله ثقات، إلا أن (حبيب بن أبي ثابت) كان يدلس وقد عنعنه، وأصله في أبي داود

والترمذي. وقال الألباني: صحيح.

وفي الصحيحين واللفظ لمسلم: عن أنس قال: قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ خُوَيْدِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: «**اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ**».

- **الأصل السادس: التسليم عند دخول المنزل**

صح في ابن حبان حديث أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ: ١- مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، ٢- وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، ٣- وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ**».

فصل: أصول الرزق الفعلية

- **الأصل الأول: الصلاة عموما**

قال ربنا: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه: ١٣٢]

قال القرطبي: وكان عليه السلام بعد نزول هذه الآية، يذهب كل صباح إلى بيت فاطمة وعلي رضوان الله عليهما فيقول: "**الصلاة!**".

ويروى أن عروة بن الزبير رضي الله عنه كان إذا رأى شيئا من أخبار السلاطين وأحوالهم، بادر إلى منزله فدخله، وهو يقرأ: "ولا تمدن عينيك" الآية إلى قوله:"وأبقى"، ثم ينادي بالصلاة: الصلاة يرحمكم الله! ويصلي.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوقظ أهل داره لصلاة الليل ويصلي، وهو يتمثل بالآية.

وقوله تعالى: (لا نسئلك رزقا) أي: لا نسئلك أن ترزق نفسك وإياهم، وتشتغل عن الصلاة بسبب الرزق، بل نحن نتكفل برزقك وإياهم، فكان عليه السلام إذا نزل بأهله ضيقٌ، أمرهم بالصلاة. -انتهى-

- **الأصل الثاني: صلاة الضحى أربعا**

صح في الترمذي حديث حكيم الأمة أبي الدرداء: (**قَالَ الله تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، أَكْفِكَ آخِرَهُ**).

قال الجمهور: هي صلاة الضحى، وقال ابن تيمية: صلاة الفجر وركعتان قبلها.

- **الأصل الثالث: الصلوات الخمس في المسجد**

صح في ابن حبان حديث أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ، وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ: ١- مَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، ٢- وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، ٣- وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ**»

- **الأصل الرابع: الجهاد**

لحديث أبي أمامة السابق عند ابن حبان.

واعلم أن العلماء اختلفوا في أطيب الرزق، فقيل: من التجارة، وقيل: من الزراعة، والراجح والله أعلم ما جاء من الغنيمة، فقد صح في المسند حديث ابن عمر: (**بعثت بين يدي الساعة بالسيف، حَتَّى يُعْبَدَ الله تَعَالَى**

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغارُ على مَنْ خالَفَ أمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ). فلما جعل رزق أفضل الخلق من الجهاد، دلّ على أنه أفضل الرزق، والله أعلم وعلمه أتم.

- **الأصل الخامس: صلة الرحم**

جاء في ضعيف الديلمي عن أنس: (**واصِلُ الرَّحِمِ يزِيدُ الله فِي رِزْقِهِ ويَمُدُّ فِي أجَلِهِ**)، والمعنى صحيح.

فقد صح في المستدرك حديث ابن عباس: (**مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**).

قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال المنذري: رواه الحاكم والترمذي بإسناد لا بأس به. كذا في الفيض، ولم أجده في الترمذي، والله أعلم.

وفي الصحيحين حديث أنس: (**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**).

- **الأصل السادس: الصدقة**

قال ربنا: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ: ٣٩]

وفي مسلم حديث أنس: (**إنّ الله تَعَالَى لَا يَظْلِمُ المُؤْمِنَ حَسَنَةً: يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيا، ويُثابُ عَلَيْهَا فِي الآخِرَةِ، وأَمَّا الكافِرُ فيُطْعَمُ بِحَسَناتِهِ فِي الدُّنيا، حَتَّى إذا أفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لمْ تَكُن لهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْراً**). ولا شكّ أن الصدقة حسنة من الحسنات.

وقالوا: من أيقن بالخلف، جاد بالعطية.

قلت: وقد يكون الخلف جاء سريعا، وقد يكون مدخّرا في الآخرة، فكل ذلك بمشيئة ربنا، والمؤمن لا يرجو من صدقته إلا الثواب من ربه. {إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا} [الإنسان: ٩، ١٠] وقد وقع لي مرة أنه جاءني ضيوف كثير، فذبحت لهم شاةً قيمتها مليونٌ، فلم يأت أسبوعٌ حتى جاء صاحبي من العمرة وأهدى إليّ مليونا تماما، فالحمد لله الذي صدق وعده.

- **الأصل السابع: إطعام اليتيم**

صح في المعجم حديث حكيم الأمة أبي الدرداء: (**أَتُحِبُّ أنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وتُدْرِكَ حاجَتَكَ؟ ارْحَمِ اليَتِيمَ، وامْسَحْ رَأسَهُ، وأطْعِمْهُ مِنْ طَعامِكَ، يَلِنْ قَلْبُكَ وتُدْرِكْ حاجَتَكَ**).

وفي لفظ: (**أدْنِ اليَتِيمَ مِنْكَ وأَلْطِفْهُ، وامْسَحْ بِرَأسِهِ وأَطْعِمْهُ مِنْ طَعامِكَ، فإنَّ ذَلِكَ يُلَيِّنُ قَلْبَكَ ويُدْرِكُ حاجتك**)، عزاه السيوطي إلى الخرائطي في "مكارم الأخلاق".

- **الأصل الثامن: النكاح**

صح في السنن الأربعة إلا أبا داود، حديث أبي هر: (**ثَلاثَةٌ حَقٌّ على الله تَعالى عَوْنُهُم: ١- المُجاهِدُ فِي سَبِيلِ الله ٢- والمُكاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَداءَ ٣- والنَّاكِحُ الَّذِي يرِيدُ العَفافَ**).

وفي مراسيل أبي داود عن عروة: (**تَزَوَّجُوا النِّساءَ، فإنَّهُنَّ يأْتِينَ بالمَالِ**).

ومع ضعفه، فالحديث يشهد له قول ربنا: {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [النور: ٣٢]

قال القرطبي: هذه الآية دليل على تزويج الفقير، ولا يقول كيف أتزوج وليس لي مال، فإن رزقه على الله. وقد زوج النبي ﷺ المرأة التي أتته تهب له نفسها لمن ليس له إلا إزار واحد .. ونفحات الله تعالى مأمولة في كل حال موعود بها.

وقال ابن مسعود: التمسوا الغنى في النكاح! وتلا هذه الآية.

وقال عمر رضي الله عنه: عجبي ممن لا يطلب الغنى في النكاح، وقد قال الله تعالى: "إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله".

فإن قيل: **فقد نجد الناكح لا يستغني!** قلنا: لا يلزم أن يكون هذا على الدوام، بل لو كان في لحظة واحدة، لصدق الوعد. وقد قيل: يغنيه، أي يغني النفس، وفي الصحيح: (**ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس**). وقيل غير ذلك. -انتهى-

- **الأصل التاسع: التقوى**

قال ربنا: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٢، ٣]

ورُوي: من انقطع إلى الله، كفاه الله كل مئونة ورزقه من حيث لا يحتسب. ومن انقطع إلى الدنيا، وكله الله إليها.

وصح في المستدرك: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}، قَالَ: فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا حَتَّى نَعَسْتُ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ**». [قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. ووافقه الذهبي]

وقال: قال أكثر المفسرين فيما ذكر الثعلبي: إنها نزلت في (عوف بن مالك) الأشجعي .. وعن جابر بن عبد الله: نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، أسر المشركون ابنا له يسمى سالما، فأتى رسول الله ﷺ وشكا إليه الفاقة وقال: إن العدو أسر ابني وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال عليه السلام: **(اتق الله واصبر وآمرك وإياها أن تستكثرا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله)**. فعاد إلى بيته وقال لا مرأته: أن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن نستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله. فقالت: نِعْمَ ما أمرنا به. فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف (٤٠٠٠) شاة. فنزلت الآية، وجعل النبي ﷺ تلك الأغنام له.

في رواية: أنه جاء وقد أصاب إبلا من العدو، وكان فقيرا. قال الكلبي: أصاب خمسين (٥٠) بعيرا.

وفي رواية: فأفلت ابنه من الأسر وركب ناقة للقوم، ومر في طريقه بسرح لهم فاستاقه. وقال مقاتل: أصاب غنما ومتاعا، فسأل النبي ﷺ: أيحل لي أن آكل مما أتى به ابني؟ قال: (**نعم**).

قلت: الحديث رواه الحاكم بنحوه وليس فيه الأمر بالإستكثار من الحوقلة، وقال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، فتعقبه الذهبي بقوله: "**بل منكر!** فيه (عباد بن يعقوب) رافضي جبل، (وعبيد بن كثير العامري) متروك، قاله الأزدي".

- **ختامه مسك:**

إن لله عبادا فطنا .. طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا .. نظروا فيها فلما علموا .. أنها ليس للحي وطنا .. جعلوها لجة واتخذوا .. صالح الأعمال فيها سفنا .. والله أعلم وعلمه أتم، والحمد لله على ما أفاض علينا من النعم.